اى لا يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور
زد الى الجهالة اذ لا يعرف كميته متعارف الاوساط
وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان لكل مقام
اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب عنه ان الالفاظ قوالب المعانى والاو
ساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى
على اختلاف العبارة والتصرف فى لطايف الاعتبارات
لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى
المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو معلوم
للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن
لهم فلا يخفى عليهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
والاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من
طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له
اى لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ

بلفظ زايد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والا
طناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد
غير واف به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى
الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا متعوبا اى الناعم
فى ظلال العقل يعنى ان الاصل المراد ان العيش الناعم
خوشتر است عیش کننده
فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل
ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل
المراد لا لفايدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو قوله
وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا
ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت
اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذر
اعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة
ابن الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء

Copyright © King Saud University